معاً على ميعاد

« الى الفدائي العربي على ارض فلسطين »

ها أنت قد جئت مع المساء
يدنو بخطوك الحنين
تنأى به ريح الشتاء
اقتربي .. هاتي يديك .. أوقدي
لي شمعة .. تكلمي
لا تدعيني للسكون
يطفىء في سمائي الزرقاء أجمل النجوم
يحيط بي حجارة باردة صفراء
يسد باب وحدتي العقيم
يسلمني اكتئابي القديم
سبقت موعدي
لم أدر كيف جئت
وحين طال اليوم في انتظار غد
كأنني سجينة الابد
رأيتني هنا معك
كسرت كل قيد
يا كنزي الذي ادخرت
يا جنتي .. لم يبق لي غيرك
وحدك لي أنت
حبيبتي
عيناك تدفئان روحي
يا أملي .. ماذا حملت لي ؟
.. صغيرتي تقرئك السلام
تسألني عنك
لعبتها لم تنسها يديك
ماذا أقول يا حبيبتي
باسمك ان حيَّرها الغياب ؟
بنتك كل ليلة
تقول عيناها .. متى تعود ؟
لكي ترى فستانها الجديد
وأنت كم أوصيتني : لا تكذبي الاطفال
صغارنا هم الرجال
ولم تقل لي ما الجواب ..!
ويا حبيبي كيف أنت ؟
أخبارنا اليك طيبه
بالامس عادت شمسنا المحتجبه
أيقظني الصغار قبل مطلع الشروق
تصايحوا : عصفورنا الملون الوليد
زقزق بعد الفجر مرتين
أهدى الينا نغمتين
منقاره الدقيق
فنغمة حرير
ونغمة عبير

وجه مدينتي الحزين يبتسم
فؤادها المنزوف دق بعد صمت
من أين أقبل البشير ؟
الشمس تعتلي الافق
أجنحة الفربان تحترق
تهوي من القمم
وألف صيحة على الابواب من دار لدار
لتفتحوا لجبهة التحرير
وتخرج المدينة المعصوبة العينين تجتلي النهار
وتلتقي في أعين الثوار
من أين جاءنا البشير ؟
أطفالنا شبوا على همس الحطام
تحجرت عيونهم ... صارت ثقوبا في الخيام
تحت جبال الصمت
وفي ضياء القمر السجين
تجمعوا يفتسلون في دم القتيل
وذات ليلة تفرقوا
كل ثلاثة على طريق
النار في جحر الذئاب
النار تحصد الجراد
أين تفر عصبة الجناه ؟
أين يفر الموت
الله يا قدس الحريق
تولد في لهيبك الحياه
تشتد قبضة المقاتلين
يسقط من جداره المنهار خفاش الظلام
ويلتقي الصحاب عائدين
معا على ميعاد
تفتحت مغالق الحدود
وذابت القيود
الله يا سحر الوجود
فاح عبير البرتقال
واستبق الصبيان والبنات
تحت عيون الامهات
حبيبتي
لتسعدي مساء
لا تحرميني في غد زيارتك
رسالتك
وقبِّلي صغيرتي
عيناك تدفئان مضجعي
تبرأ فيهما مواجعي
الى اللقاء

القاهرة

حسن فتح الباب